

تمرد القائد موسى بن أبي العافية على الخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي (٣١٧-٣٢٨هـ / ٩٢٩-٩٣٩م)

أ.م.د. سادسة حلاوي حمود
علاء عباس حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كان موسى بن أبي العافية احد قادة الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي (٢٩٧-٣٦٢هـ / ٩٠٩-٩٧٢م)، ثم قام بالتمرد عليها ودعا للأمويين في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٠٠-١٠٣١م)، مكون حركة معارضة شكلت احد الصعوبات الكبيرة التي واجهت الدولة الفاطمية في المغرب، وان الهدف من دراسة تمرده لبيان دوره السياسي في المغرب الإسلامي من الصراع الناشب بين الفاطميين في المغرب والأمويين في الأندلس ، وما كان موقفه من هذا الصراع ، وطبيعة العلاقة التي كانت تقوم بينه وبينهم لما كان يمثل من ثقل سياسي في تلك الفترة .

قسم البحث الى مبحثين درسنا في المبحث الاول (سيرته ودخوله في خدمة الدولة الفاطمية عام ٢٩٧هـ / ٩٠٩م)، من خلال تسليط الضوء على نسبه وقبيلته ومواطنهم ، ودخوله في خدمة الدولة الفاطمية.

أما المبحث الثاني تناول (تمرده على الخلافة الفاطمية ودخوله في طاعة الدولة الاموية في الأندلس عام ٣١٧هـ / ٩٢٩م) .

(المبحث الأول)

(سيرته ودخوله في خدمة الدولة الفاطمية (٢٩٧هـ / ٩١٢م):

موسى بن أبي العافية بن أبي باسيل بن أبي الضحاك بن تامريس بن إدريس بن وليف بن مكناس بن ورسطف المكناسي ^(١) ، ويرجع نسبه إلى قبيلة مكناسة وهي فرع من فروع البربر البتر من ولد ورسطف بن يحيى بن ضرى بن زجيك بن ماذغس ^(٢) ، الطواغن من أهل مواطن ملوية ^(٣) وكرسيف ^(٤) ومليلة ^(٥) وهم الذين اختطوا بلد كرسيف ورباط تازا ^(٦) ، تولى رئاستهم في القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي) مصالة بن حبوس ^(٧) وموسى بن أبي العافية ^(٨)، فامتد

نفوذ ابن أبي العافية زعيم قبيلة مكناسة البربرية في أواخر القرن الثالث الهجري على المنطقة الممتدة من بداية وادي ملوية في شمال سجلماسة^(٩) إلى مصبه في البحر شرق مدينة مليلة بالإضافة إلى نواحي تازا وكرسيف ومليلة وما حولها من الجبال ، وكانت هذه المناطق مواطن لقبيلته منذ بداية الفتح الإسلامي للمغرب^(١٠)، ووفقاً لما أورده ابن خلدون أنه اشترك مع موسى بن أبي العافية في رئاسة قبيلة مكناسة ابن عمه مصالة بن حبوس فسيطروا على أجزاء من الأراضي التابعة لدولة الأدارسة (١٧٢-٣٧٥هـ/٧٨٨-٩٥٧م)^(١١) في المغرب الأقصى^(١٢) التي أصابها الوهن والضعف في تلك الفترة^(١٣).

أن الإشارات التاريخية تحدد بوضوح تاريخ بداية العلاقة بين ابن أبي العافية والفاطميين^(١٤) عام (٢٩٧هـ / ٩١٢م) أي منذ تأسيس الخليفة عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ / ٩٠٩-٩٣٣م)^(١٥) للخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي^(١٦)، فعندما قامت الدولة الفاطمية دخل الزعيمان المكناسيان في خدمتها فاتصل مصالة بالخليفة عبد الله المهدي فقربه منه وجعله من أكبر قادته وأقره والياً على تاهرت^(١٧) والمغرب الأوسط ، والواقع إن إسناد المهدي هذا المنصب إلى مصالة بن حبوس المكناسي كان لما تمتع به من قوة رهطه لقبيلته مكناسة التي ينتمي إليها كانت ذات قوة بين قبائل المغرب وبدافع العصبية القبلية تقف إلى جانبه تحميه وتؤازره ضد هجمات قبيلة زناتة^(١٨) المعارضة للفاطميين والمنتشرة في أقسام المغرب^(١٩).

توسعت أملاك موسى بن أبي العافية في المغرب الأقصى على أثر الحملة التي قادها مصالة بن حبوس على تاهرت عام (٣٠٥هـ / ٩١٧م) والتي استولى فيها على مدينتي فاس^(٢٠) وسجلماسة ثم اجبر صاحب فاس يحيى بن إدريس^(٢١) على الدعوة للفاطميين شريطة إبقائه والياً عليها ، وعقد في الوقت نفسه الولاية لأبن عمه موسى بن أبي العافية على سائر ضواحي وأمصار المغرب الأقصى غير أن ابن أبي العافية كان يطمح في توسيع مناطق نفوذه والاستيلاء على فاس وإجلاء الأدارسة عنها وكان له ما أراد^(٢٢) ، ففي عام (٣٠٩هـ / ٩٢١م) عاد مصالة بن حبوس إلى المغرب الأقصى لتثبيت سلطة الفاطميين ، فسار إلى يحيى بن إدريس في فاس ، ويفهم من رواية ابن أبي زرع إن يحيى كان حافظاً للعهد موالياً للفاطميين لولا سعاية موسى بن أبي العافية الذي طمع بالاستبداد بالمغرب الأقصى ووجد في يحيى بن إدريس حجر عثرة في طريقه ، فوشى به لدى القائد مصالة بن حبوس حتى أسخطه عليه^(٢٣) ، فأصدر الأخير أوامره بالقبض على يحيى غدرًا ثم ادخله إلى فاس مشهراً به وصادر جميع أمواله ونفاه إلى مدينة أصيلا^(٢٤) وقضى بذلك على مستقبله السياسي^(٢٥) .

ولم تستقر الأمور لموسى بن أبي العافية في المغرب الأقصى بعد أزاحته ليحيى بن إدريس عن طريقه ، فقد ثار في عام (٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، الحسن بن محمد الإدريسي المعروف

بالحجام^(٢٦) في مدينة فاس وقتل عاملها ثم التقى مع موسى بن أبي العافية في فحص اداز بين تازا وفاس^(٢٧) ، فهزمه وقتل من أصحابه ألفان وثلاثمائة فارس كان من بينهم ابن موسى يسمى منهل ، ولكن موسى تمكن من ترتيب صفوفه وقلب موازين القتال لصالحه فهزم الحسن الحجام واجبره على الهروب إلى مدينة فاس ، فغدر به عامله بها حامد بن حمدان الهمداني حيث قام بالقبض على الحسن وأودعه السجن ثم أرسل إلى موسى ابن أبي العافية يطلب منه للقدوم إلى مدينة فاس^(٢٨) ، فاستولى الأخير على المدينة بعد أن قتل والي عدوه الأندلسيين^(٢٩) ، إلا أن موسى لم يتمكن من القبض على الحسن الحجام ليأخذ منه بثأر ابنه أذ تركه حامد ينجو بنفسه لأنه " كره المجاهرة بسفك دماء أهل البيت " ^(٣٠)، ويبدو أن عمل حامد هذا اغضب موسى بن أبي العافية وأراد قتله فهرب هو الآخر إلى المهديّة^(٣١) تاركاً فاس فازداد بهذا نفوذ موسى ابن أبي العافية واتسعت أملاكه ^(٣٢) .

ولم يفتأ ابن أبي العافية حتى بدأ التوسع على حساب أراضي الأدارسة منذ عام (٩٣١٧هـ/٩٢٩م) ، فأجلى إل إدريس جميعهم عن مدنهم وأخرجهم من ديارهم وملك مدينة أصيلا ومدينة شالة^(٣٣) وغيرها من البلاد وحاصره بقلعة حجر النسر^(٣٤) ، ولم يكتف بذلك بل أراد استئصالهم وقطع دابرهم ، لولا أن منعه من ذلك زعماء قبائل المغرب وبعض كبار قاداته بقولهم "أتريد أن تقطع دابر أهل البيت من المغرب وتقتلهم أجمعين هذا الشيء لا نوافقك عليه ولا نتركك له" ^(٣٥) ، فاكتفى موسى عندئذ بترك أحد قاداته محاصراً لهم يمنعهم من التصرف بواسطة قوة تقدر بألف فارس ثم عاد إلى مدينة فاس^(٣٦) .

واستأنف موسى بن أبي العافية توسعاته على بعض الأراضي التابعة للمغرب الأوسط بعد أن رتب أوضاعه الداخلية بالمغرب الأقصى فعين والياً على عدوة الأندلسيين^(٣٧) واستخلف ابنه مدين على عدوة القرويين^(٣٨) ، ثم ارتحل عام (٩٣١٩هـ/٩٣١م) إلى مدينة تلمسان^(٣٩) فدخلها وتغلب على احوازها واجبر صاحبها الحسن ابن أبي العيش الحسني^(٤٠) على الهروب إلى مدينة مليلة في نواحي وادي ملوية فتحصن بها^(٤١) ، وزحف بعد ذلك في شهر شعبان عام (٩٣٢٠هـ/٩٣٢م) إلى مدينة نكور ودخلها بالسيف وقتل صاحبها المؤيد بن عبد البديع من بني صالح^(٤٢) ، كما سيطر على مدينة جراويّة^(٤٣) وأرشقول^(٤٤) ولم يعد نفوذه يقتصر على المغرب الأقصى بل أصبح يتبع له جزء من المغرب الأوسط ويشمل ما بين تاهرت والسوس^(٤٥) .

(المبحث الثاني)

تمرد موسى بن أبي العافية ودخوله في طاعة

الدولة الاموية في الأندلس (٩٣١٧هـ/٩٢٩م)

حتى يضمن تثبيت أقدامه في المغرب الأقصى مما قد يتهده من أخطار قرر موسى بن أبي العافية أن يتحالف مع اعداء الفاطميين الأمويين في الأندلس^(٤٦)، فكتب إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ/٩١٢-٩٦١م)^(٤٧) في قرطبة^(٤٨) وهاداه ف سجل له الأخير على أعماله وثبته عليها وقطع بذلك دعوة الفاطميين^(٤٩).

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ الاتصال أو التقارب الذي حدث بين موسى بن أبي العافية والخليفة الأموي ، بين عام (٣١٧ هـ/٩٢٩م)^(٥٠) ، وعام (٣١٩ هـ/٩٣١م)^(٥١) وعام (٣٢٠ هـ/٩٣٢م)^(٥٢) ، وفي ظل تضارب آراء المؤرخين حول التاريخ الحقيقي يفضل أن يعالج هذا الاختلاف في ضوء الأحداث والروايات التاريخية في تلك الفترة ، أن عام (٣١٧ هـ/٩٢٩م) هي الأقرب لهذا الاتصال بمررها الوضع السياسي العام في الأندلس لكونها تحولت في هذا التاريخ من عهد الإمارة إلى عهد الخلافة^(٥٣)، وهذا التحول أعطى مبرر لأبن أبي العافية ليصبح حليفاً للخلافة الإسلامية الجديدة في الأندلس بعد أن سيطر على مساحات واسعة في بلاد المغرب الأقصى ولم يعد يخشى الأدارسة الذين أجلاهم من بلادهم وحاصروهم في قلعة حجر النسر^(٥٤).

ويبدو واضحاً أن التوسعات التي كان يقوم بها موسى ابن أبي العافية على حساب الفاطميين بالمغرب كانت تلقى تأييد من عبد الرحمن الناصر وتشجيعاً منه، بل ان الناصر كان يقدم له الإمدادات المادية والعسكرية اللازمة لذلك ، وفي صدد ذلك روى ابن عذاري : "أن مركباً نزل من الأندلس بمرسى جراوة لموسى بن أبي العافية فهبط إليه الحسن بن أبي العيش وأخذ ما كان فيه ، فكتبه موسى وكتب قاضيه ووجوه أهل موضعه كلموه في ذلك فلم يصرف إليه متاعه " ^(٥٥) ، فاضطر موسى أمام ذلك إلى الزحف إليه بجيشه والتقى بابن أبي العيش فلما رأى الأخير كثرة جنده أرسل إليه يطلب المصالحة فصالحه موسى بعد أن صرف له ما أخذ من المركب^(٥٦).

ولما شعر ابن أبي العيش بتغلب موسى بن أبي العافية على المغرب الأقصى خرج في الليل هارباً بأهله وولده ومواليه إلى جزيرة أرشقول^(٥٧) فتحصن بها^(٥٨)، وحاول موسى اقتحام هذه الجزيرة لكنه لم يستطع لحصانتها ، فكتب إلى الناصر لدين الله يلتصق منه المدد والمساعدة العسكرية ليتمكن من غزو الجزيرة وطرد الأدارسة منها ، فلم يتأخر الناصر من تقديم العون وأمر بإخراج أسطوله إليها مجهز تجهيزاً كاملاً بالجنود والمعدات وتحرك الأسطول من الجزيرة الخضراء^(٥٩) يوم السبت ٣ جمادي الاول عام (٣٢٠ هـ / ٩٣٢م) في مائة وعشرين قطعة حربية على متنها نحو سبعة آلاف جندي بحري من وجوه أهل بجانة^(٦٠) والمرية^(٦١) في مراكبهم وتولى قيادة الأسطول قائدان من قبل الخليفة الناصر هما أحمد بن محمد بن الياس وسعد بن يونس بن

سعد ، وبدل هذا العدد الضخم من السفن والمقاتلين المشتركين في هذه الحملة على مدى أهمية هذه الجزيرة بالنسبة للأمويين كونها تمثل مفتاح المغرب الأوسط ، حاصر الأسطول الأندلسي الجزيرة مدة طويلة واستمات أهلها في الحصار ، عندئذ لم يجد القائدان الأمويان بداً من العودة إلى المرية بعد حلول فصل الشتاء دون أن يتم الفتح ^(٦٢) .

إلا أن الفشل في فتح هذه الجزيرة لم يمنع موسى من توسيع دائرة نفوذه ولما دان له معظم أجزاء المغرب الأوسط والأقصى كتب إلى الناصر مرةً أخرى يعلمه بذلك ، مجدد له البيعة ، ففرح الناصر لدين الله بهذا النبأ وبعث إليه بالخلع والأموال ليستعين بها في حربه ضد الفاطميين ^(٦٣) ، ومازال الناصر معه يأتيه من بين يديه ومن خلفه حتى رسخت طاعته وأجابه إلى مراده واستمال له قلوب قبائل البربر في العدو ^(٦٤) المغربية المجاورين له ففقطعوا دعوة الفاطميين من منابرهم ^(٦٥) .

يتضح مما تقدم حجم الدعم العسكري والمالي الذي قدمه الناصر إلى حلفائه في المغرب الأقصى لاستمالتهم إليه وتوسعة دائرة نفوذه والقضاء على الوجود الفاطمي فيه ، الأمر الذي زاد المواجهة مع الفاطميين في مناطق العدو المواجهة لسواحل الأندلس ومنها بلاد الأدارسة في فاس وغيرها ، وهي الأقاليم التي أصبحت بفضل ذلك الصراع أشبه بالأرض التي لا صاحب لها في جبهة القتال.

أثار غضب الفاطميين نقض بن أبي العافية طاعتهم وخطبته للناصر على منابر عمله ، وبسط نفوذه على أجزاء من المغرب الأوسط حين استطاع أن يستولي على مدينة تلمسان عام (٣١٩هـ/٩٣١م) ^(٦٦) وعلى نكور عام (٣٢٠هـ/٩٣٢م) وبذلك خلصت البلاد ما بين تاهرت والوسوس له ودخلت في مملكته ^(٦٧) ، فأرسل الخليفة عبد الله المهدي قائده حميد بن يصل المكناسي ^(٦٨) عام (٣٢١هـ/٩٣٣م) و بصحبته حامد بن حمدان الهمداني في عشرة آلاف فارس وسار الجيش الفاطمي نحو تاهرت وفاس ^(٦٩) ، والتقى بموسى في منطقة فحص مسون شرقي مدينة تازة وحدثت معركة شديدة بين الطرفين انهزم موسى ابن أبي العافية على أثرها وأصحابه إلى بلدة تسول في نواحي تازة حيث تحصن بها ^(٧٠) ، فاتجه حميد بعد ذلك إلى فاس ولما قرب منها هرب مدين بن موسى منها ، فدخلها حميد بن يصل وعين حامد بن حمدان والياً عليها ثم رجع إلى المهدي بدون إذن من الخليفة ، فاستدعاه المهدي وقام بسجنه عام (٣٢١هـ/٩٣٣م) لتقصيره في تتبع أعداء الفاطميين ^(٧١) .

ونتج عن وصول القوات الفاطمية إلى فاس أن ثار الحماس في نفوس الأدارسة في مدينة جراوة ^(٧٢) وحجر النسر أذ طردوا القوات التي كان قد خلفها موسى ابن أبي العافية تحت أمرة قائده وهزموها ^(٧٣) ، غير أن هذه الهزيمة لم تقضي نهائياً على تمرد موسى ابن أبي العافية

بل استمر في عهد الخليفة القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) ^(٧٤). ففي عام (٣٢٢هـ/٩٣٣م) توفي الخليفة عبد الله المهدي بعد أن ثبت أركان الدولة الفاطمية في المغرب وقام ببناء مدينة المهدية لتكون حصناً يوجه منه جيوشه إلى كل من تحدته نفسه من أعدائه بالخروج عليه وعلى مذهبه ويتخذها دار هجرة له ولأنصاره يعتصمون بها إذا حاق بهم خطر خارجي ^(٧٥) ، واستمر تمرد موسى بن أبي العافية في المغرب الأوسط والأقصى ، فلم يكد يعلم نبأ وفاة الخليفة عبد الله المهدي حتى بدأ تحركاته العسكرية في المغرب الأقصى، وقام حليفه أحمد بن بكر الجذامي ^(٧٦) بقتل عامل الفاطميين على مدينة فاس حامد بن حمدان الهمداني وبعث برأسه إلى موسى بن أبي العافية فأرسله بدوره إلى عبد الرحمن الناصر الأموي في الأندلس وبسط نفوذه على فاس وما جاورها من البلاد ^(٧٧) وشن الغارات على الأدارسة في إقليم الريف وبلاد غمارة ^(٧٨) ، وتبعاً لذلك أرسل الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله حملة عسكرية بقيادة ميسور الصقلي ^(٧٩) إلى مدينة فاس وكان ميسور آنذاك يعسكر في مدينة برقة، وأضاف القائم إلى جيشه فرقاً أخرى أعدها قبل وصوله ثم أرفقه بعدد من القادة الذي عرفوا بإخلاصهم للفاطميين، فزحف بهم ميسور إلى فاس وقبض على عاملها من قبل موسى ابن أبي العافية أحمد بن بكر وأرسله اسيراً إلى المهدية، لكن أهل فاس لم يمكنوا ميسور من مدينتهم، إذ اختاروا والياً منهم ، فأقام ميسور محاصراً للمدينة سبعة أشهر ^(٨٠) ، وعندما طال الحصار وغابت أخبار الفتح عن المهدية ، أرسل الخليفة القائم المدد إلى ميسور بقيادة صندل الفتى الذي كلف بإزالة النفوذ الأموي عن إمارة نكور ^(٨١) وإرجاعها إلى طاعة الفاطميين وعندما وصل صندل إلى نكور رفض أبو أيوب إسماعيل بن عبد الملك أميرها من بني صالح الخروج إليه مكتفياً بإعلان الطاعة للفاطميين عن بعد ، وعندما ألح عليه صندل اعتصم بقلعة (أكري) القريبة من مدينة نكور بعد أن قتل رسل الفاطميين، الأمر الذي دفع صندل إلى اجتياح تلك القلعة، وبعد قتال شديد استطاع قتل صاحبها أبو أيوب وعين والياً كتامي على المدينة ثم أسرع إلى اللحاق بميسور وهو على حصار فاس ^(٨٢) .

وفي أثناء ذلك قامت حركة جديدة في المغرب الأوسط وبالتحديد في مدينة تاهرت ووهران بزعامة محمد بن خزر الزناتي ^(٨٣) ولم يستطع ميسور الفتى مغادرة فاس لينقذ المغرب الأوسط ويحول دون سقوطه في أيدي الزناتيين ، وكان محمد بن خزر على صلة بالأمويين في الأندلس فكأن هاتين الحركتين قد قامتا للإيقاع بالدولة الفاطمية، عندها أدرك الخليفة القائم بأمر الله أنه أمام خطر يهدد دولته فاضطر إلى عقد صلح مع سكان فاس على أن يدفعوا ستة آلاف دينار لخزينة الدولة كل عام وان يخطبوا باسم القائم على منابر البلاد فضلاً عن ضرب السكة باسمه أيضاً ، فأتاح بذلك لميسور الفتى إن يتصدى لموسى بن أبي العافية وهو مطمئن ^(٨٤) .

نستشف مما ذكر دعم قبيلة زناتة لأي حركات معارضة وتمرد كان يقوم بها اعداء الفاطميين في المغرب، دفعهم في ذلك حلفهم القديم مع الامويين في الاندلس، وعدائهم التقليدي مع قبيلة كتامة التي قامت على اكتافها الدولة الفاطمية فخصها الخلفاء الفاطميين بالامتيازات والمناصب الهامة في الدولة .

غادر ميسور الفتى مدينة فاس بعد ان عقد صلحاً مع سكانها للتصدي لموسى بن أبي العافية الذي حالف الأمويين وخطب لهم من على منابر بلاده وانضم عدد كبير من الأدارسة إلى الفاطميين في قتال ابن أبي العافية عدوهم المشترك ودعوا للخليفة القائم على منابرهم ، ونتيجة الاشتباكات التي جرت بين الطرفين حلت الهزيمة بموسى بن أبي العافية وأسر في المعركة احد أبنائه المسمى البوري وبعث به إلى المهديّة ، ولأذ موسى بن أبي العافية بالفرار من ساحة المعركة إلى الصحراء وانقطعت أخباره ، فذكر المؤرخون أنه بعد هزيمته أمام ميسور بقي شريداً في الصحراء وأطراف البلاد التي بيده إلى أن قتل ببعض بلاد ملوية عام (٣٢٨هـ/٩٣٩م)^(٨٥) تاركاً مهمة مقاومة الفاطميين لأبنائه من بعده^(٨٦).

وفي ظل هذه الظروف السياسية المعقدة أمر الخليفة القائم قائد ميسور الفتى أن يولي الأدارسة كل ما فتحه من البلاد التي كان يستولي عليها موسى ابن أبي العافية ، وبعد أن أنجز ميسور الفتى كل ما طلبه إليه الخليفة القائم توجه إلى وهران^(٨٧) واستولى عليها وانتزع عنها سلطة الزناتيين وأقام عليها احد القادة الفاطميين ، ثم انطلق إلى مدينة تاهرت فدخلها وقبض على عامل الزناتيين فيها واخذ ثورتها ومنها عاد إلى المهديّة عام (٣٢٤هـ/٩٣٥م) بعد ان استولى في طريقه على بعض المدن المتمردة^(٨٨).

(الخاتمة)

في ختام البحث الموسوم (تمرد القائد موسى بن أبي العافية ضد الخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي (٣١٧-٣٢٨هـ/٩٢٩-٩٣٩م) توصل البحث الى ما يلي:

١. دخل القائد موسى بن أبي العافية في طاعة الامويين في الأندلس لأنه اراد ضمان تثبيت اقدمه في المغرب الاقصى ، وبسبب مكاتبة الناصر له واستمالته بالأموال والهبات والعطايا .

٢. مثل تمرد موسى بن أبي العافية خطورة كبيرة على الدولة الفاطمية وكلفها نفقات مادية انفقت على الجيوش التي ارسلت للقضاء عليه وبشرية بين جنودهم وقادتهم ، وكادت أن

تنتصر على جيوش الدولة الفاطمية ولاسيما عندما قامت الى جانبها حركة الزناتيين ، لكن استباحة ابن أبي العافية للدماء وارتكابه الأخطاء قلب الناس عليه وأسهموا في هزيمته وانظم البعض من جنده وإتباعه للجيش الفاطمي في الوقت الذي اتبع فيه الخليفة القائم أسلوب اللين والمعاملة الطيبة مع الناس في المدن التي فتحها فكان لهذا العمل أثر مهم في كسب المعارك وانتصار الفاطميين.

٣. ان سيطرة الخلفاء الفاطميين على الاقاليم الغربية من المغرب بلاد الزاب وأوراس والمغرب الأقصى بدأت تخف مع ازدياد قوة الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي.

٤. ساندت قبيلة زناتة حركات المعارضة والتمرد التي قام بها اعداء الفاطميين في المغرب الإسلامي، دفعهم في ذلك حلفهم القديم مع الامويين في الأندلس وعدائهم التقليدي مع قبيلة كتامة التي قامت على اكتافها الدولة الفاطمية.

(الهوامش والتعليقات)

سأذكر المعلومات كاملة عن المصدر والمرجع حين وروده أول مرة مما يغنينا عن اعداد قائمة المصادر والمراجع:

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الأعلام، ق ٣ (القسم الخاص بتاريخ صقلية والمغرب) ، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء - ١٩٦٤م)، ص ٢١٣ ؛ ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ٨٠٤هـ/١٤٠٤م) ، الأئيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صور للطباعة والوراقة ، (الرباط - ١٩٧٢م) ، ص ٨٣-٨٦.

(٢) ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة انساب العرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف ، (مصر - د.ت)، ص ٤٦٢.

(٣) نهر كبير مشهور بالقرب من جرسيف من أنهار المغرب عليه نظر واسع وفيه قرى كثيرة وعمائر متصلة تسقى كلها من نهر ملوية ويعدده نظر سجالماسة ، الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ، ط ٢ ، مكتبة لبنان ، (بيروت - ١٩٨٤م) ، ص ٥٤٣.

(٤) أو جرسيف أو اجرسيف مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان . ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٥٥م)، ج ١ / ص ٤٨٦ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون) ، ط ٢ ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت - ٢٠٠٠م) ، ج ٦ / ص ١٧٦ ، الحميري ، الروض المعطار، ص ١٢.

(٥) إحدى المدن المغربية المطلة على البحر المتوسط في شمال شرق المغرب عند منتصف المسافة تقريباً بين سبتة ووهران . البكري ، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٧م)، المغرب في ذكر

- بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة - د.ت)، ص ٨٨-٨٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ / ص ٣١٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٤٩.
- (٦) أول بلاد تازا هو الحد ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى في الطول، وفي العرض البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وغيرهما وقد بني في جبال هذه البلاد رباط تازا وهي مدينة كبيرة في سفح جبل عال تقع شرقي مدينة فاس مشرفة على بساتين يشقها جداول مياه عذبة عليها سور عظيم تسكنها قبيلة مكناسة. البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص ١١٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٨.
- (٧) أبن منازل بن بهلول المكناسي قائد فاطمي من قبيلة مكناسة تولى رئاسة هذه القبيلة في النصف الثاني من المائة الثالثة للهجرة وتغلب على قبائل البربر الأخرى وعظم امره، وعندما خضع المغرب للفاطميين (٢٩٧هـ / ٩٠٩م) دخل مصالة في طاعتهم وصار من أكبر قادتهم، ولاه لخليفة المهدي على المغرب الأوسط والأقصى، قتله محمد بن خزر عام (٣١٠هـ / ٩٢٢م) وقيل (٣١٢هـ / ٩٢٤م). ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المراكشي (كان حياً بعد عام ٧١٢هـ / ١٣١٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت - د.ت)، ج ١ / ص ١٦٦؛ ابن خلدون، العبر، ج ٧ / ص ٣٥؛ جمال الدين، عبد الله محمد، الدولة الفاطمية قيامها بالمغرب وانتقالها إلى مصر حتى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، (القاهرة - ١٩٩١م)، ص ٥٦.
- (٨) ابن خلدون، العبر، ج ٦ / ص ١٧٦.
- (٩) مدينة في صحراء المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة مراحل وبينها وبين البحر خمسة عشر مرحلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ / ص ١٩٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٠٥.
- (١٠) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي، (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، المقتبس في أخبار بلاد الأندلس، تحقيق شالميت، المعهد الأسباني العربي للثقافة، (مريد - ١٩٧٩م)، ج ٥ / ص ١٠٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٢٨٢؛ الزركلي، خير الدين، أعلام الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت - ٢٠٠٢م)، ج ٧ / ص ٣٢٣.
- (١١) مؤسس هذه الدولة هو إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد أن نجا إدريس من موقعة فخ عام (١٦٩هـ / ٧٨٥م) هرب إلى المغرب فالتف حوله البربر وأقام أول دولة علوية حسنية هي دولة الأدارسة عاصمتها فاس. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية، (مصر - ١٩٦٠م)، ص ٢١٣؛ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت - د.ت)، ج ٢ / ص ٤٠٤-٤٠٥؛ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٤، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٧٧م)، ج ٨، ص ١٩٢-٢٠٤؛ الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: أحمد صقر، لا.م، د.ت، ص ٢٧٣ - ٢٩٠؛ ابن شدقم، السيد ضامن بن شدقم، الحسيني المدني (كان حياً عام ١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م)، تحفة الأزهار وزلال الانهار في نسب الائمة الاطهار،

- تحقيق: كامل سليمان الحبوبي، ط ١، (بيروت - ١٩٩٩م)، ج ١ / ص ٨٣؛ سالم، السيد عبد العزيز، المغرب الكبير، الدار القومية، (الاسكندرية - ١٩٦٦م)، ج ٢ / ص ٤٦٥-٥٠٤.
- (١٢) المغرب اسم يطلق على المنطقة الممتدة من قرية السلوم غرب الاسكندرية في الشرق إلى المحيط الاطلسي غرباً ومن البحر الابيض المتوسط إلى بلاد السودان جنوباً (الصحراء الكبرى ومالي والنيجر والسودان) وهي واقعة غرب الدولة العربية الإسلامية ضمن الشمال الإفريقي، وتسمية المغرب تسمية محدثة لم تعرف إلا في القرن الأول الهجري أطلقها عليه الفاتحون المسلمون لأنه يعتبر في الجهة الغربية بالنسبة للمراكز التي توجهت منها الجيوش لفتح هذه البلاد وينقسم المغرب إلى اقسام ثلاث حسب قربه وبعده عن مصر والشام وهي:
- ١- المغرب الأدنى: ويشمل المساحة من غرب الاسكندرية في الشرق إلى مدينة بجاية في الغرب (برقة، طرابلس، تونس، شرق الجزائر الان)، ويسمى بالمغرب الأدنى لدنوه من دار الخلافة بالمشرق.
 - ٢- المغرب الأوسط: ويمتد من بجاية شرقاً إلى وادي ملوية غرباً (وسط الجزائر وغربه وجزء من دولة المغرب الان) سمي بذلك لأنه يتوسط المغرب الأدنى والمغرب الأقصى.
 - ٣- المغرب الأقصى: ويبدأ من وادي ملوية شرقاً إلى المحيط الاطلسي غرباً (بقية القطر المغربي) (مراكش) حتى المحيط الاطلسي الان)، وسمي بالمغرب الأقصى لبعده عن دار الخلافة بالمشرق.
- للمزيد ينظر: المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق - ١٩٨٠م)، ج ١/ ص ٢٠١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٥؛ أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود وماك كويك ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس - ١٨١٥م)، ص ١٢٢؛ الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة- د.ت)، ص ١٢؛ عباس و الخزاعي، رضا هادي وكريم عاتي، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، ط ١، الجامعة المستنصرية، (بغداد - ٢٠٠٩م)، ص ١١-١٢.
- (١٣) العبر، ج ٥ / ص ١٧٦.
- (١٤) الفاطميون أسرة حكمت الدولة العربية الإسلامية من عام (٢٩٧هـ/ ٩١٢م)، اذ قامت في بلاد المغرب الإسلامي ثم انتقلت إلى مصر وسبب تسميتهم بالفاطميين لأنه ينحدرون من جدهم الأعلى علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة الزهراء البتول (صلى الله عليهم وسلم)، استطاعت هذه الدولة ان تمد نفوذها من مصر لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن ونازعت الخلافة العباسية وقد سميت بعد تسميات منها الدولة العلوية، الدولة الفاطمية، الدولة العبيدية، الدولة الاسماعيلية، الدولة السبعية، الدولة المصرية، وغيرها من التسميات، سقطت على يد صلاح الدين الايوبي عام (٥٦٧هـ/ ١١٧١م). المصعب الزبييري، ابو عبد الله المصعب عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، نسب قريش، عني بنشره: ليفي بروفنسال، (مصر - ١٩٧٦م)، ص ٦٣-٦٤؛ الداعي جعفر، جعفر بن أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب منصور اليمن زادان الكوفي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، في نسب الخلفاء الفاطميين مقتطف من كتاب الفرائض وحدود الدين (مخطوطة) نص عربي، دراسة باللغة الانكليزية، تقديم: حسين بن فيض الله الهمداني، (القاهرة - ١٩٥٠م)، ص ٥؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٧٨م)، ج ٦ / ص ٤٤٦.

؛ الطيار، هيفاء عاصم، مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، (الجامعة المستنصرية - ٢٠٠٥ م)، ص ١-٤.

(١٥) ابو محمد عبد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، جد الخلفاء الفاطميين بالمغرب تولى الخلافة بالمغرب عام (٢٩٧هـ/٩٠٩م) وتوفي عام (٣٢٢هـ/٩٣٣م). ابن ظافر، جمال الدين علي الازدي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق: الفردية فريفة، المعهد الفرنسي، (القاهرة - ١٩٧٢م)، ص ٦-١٣؛ ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، (القاهرة - د.ت) ص ٣٥-٤٩؛ الداعي إدريس، عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار المغرب، (بيروت - ١٩٨٥م) ص ١٤٣.

(١٦) ابن خلدون، العبر، ج ٦/ ص ١٧٦؛ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، انعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج ١، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة أحياء التراث الاسلامي، (القاهرة - ١٩٦٧م)، ص ٦٦.

(١٧) مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق المسيلة وكانت تاهرت فيما سلف مدينتين احدهما قديمة والأخرى محدثة. الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٦.

(١٨) يقال لهم زناتة باسم أبيهم وهم بنو زناتة بن زيد بن لواتة الأصغر بن لواتة الأكبر فهم بطن من لواتة من البربر البتر واستوطنت قبيلة زناتة في مختلف مناطق المغرب وخاصة المغرب الأوسط الذي أطلق عليه أرض زناتة لكثرة من سكن منهم فيه وبطونها متعددة وكثيرة. ابن خلدون، العبر، ج ٧ / ص ٨؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، عني بنشره وتصحيحه: علي الخاقاني، منشورات دار البيان، (بغداد - ١٩٥٨م)، ص ٢٤٧.

(١٩) ابن خلدون، العبر، ج ٦ / ص ١٧٦.

(٢٠) مدينة كبيرة على بر المغرب في بلاد البربر بينها وبين سجلماسة ثلاث عشر مرحلة وهي حاضرة المغرب واجل مدنه قبل ان تختط مراكش، مؤلف مجهول (من كتاب القرن ٦هـ/١٢م)، الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دائرة الشؤون الثقافية، (بغداد - د.ت)، ص ١٨٠-١٨٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ / ص ٢٣٠-٢٣١؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٣٤.

(٢١) ابن عمر بن إدريس الحسني الأدرسي، كان فقيهاً عالماً بالحديث لم يبلغ احد من بني إدريس مبلغه في السلطان والدولة ملك أغلب أعمال المغرب الأقصى وخطب له على جميع منابر. ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٠؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤ / ص ٢١.

(٢٢) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٠؛ جمال الدين، الدولة الفاطمية، ص ٥٦.

(٢٣) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٠-٨١.

- (٢٤) أو أزيلا مدينة بالمغرب قرب طنجة على ساحل البحر . الأدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط ١ ، عالم الكتب، (بيروت - ١٩٨٩م) ، ج ٢ / ص ٥٣٠ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج / ص ٣٣٢.
- (٢٥) رحل يحيى بن إدريس عن مدينة أصيلا يريد إفريقية فقام موسى بن أبي العافية بالقبض عليه وسجنه في مدينة (الكاي) عشرون عام ثم أطلق سراحه فرحل إلى المهديّة حيث مات فيها جوعا عام (٣٣٢هـ/٩٤٣م) في حصار أبو يزيد الخارجي للمدينة . أبْن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨١-٨٢ ؛ السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري(ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب ، (الدار البيضاء - ١٩٩٧م) ، ج ١ / ص ٢٣٩ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف ، (الاسكندرية - د . ت)، ص ٩٠.
- (٢٦) أبْن القاسم بن إدريس بن إدريس الحسني ، عرف بالحجام لطعنه في القتال في موضع المحاجم . ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٢ ؛ السلاوي ، الاستقصا، ج ١ / ص ٢٤٠.
- (٢٧) ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ / ص ١٧٧.
- (٢٨) بن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٢-٨٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ / ص ٢٤١ ؛ مسعد ، سامية مصطفى ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، (القاهرة - ٢٠٠٠م) ، ص ٨٦.
- (٢٩) ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ / ص ١٧٧.
- (٣٠) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٣.
- (٣١) مدينة بساحل إفريقية بينها وبين القيروان ستون ميلاً يحيط بها البحر من ثلاث جهات ويدخلها من الجانب الغربي ، وهي مدينة حصينة اشبه بكف متصل بزند ، بناها الخليفة المهدي وسماها المهديّة نسبة إلى نفسه، اختلف المؤرخون حول تاريخ بنائها بين عام (٣٠٥هـ/٩١٧م) ، وعام (٣٠٠هـ/٩١٢م) ، وعلى ما يبدو أن بنائها كان بعد أن واجه المهدي الفاطمي حركات المعارضة التي ثارت ضده في طرابلس ، كذلك عدم استقرار المغرب بيده ، كل ذلك جعله يفكر في بناء مقراً حصيناً لدولته ، فضلاً عن موقع المهديّة كقاعدة بحرية لتحقيق طموحات الفاطميين نحو المدن الأخرى ، لذلك يبدو أن تاريخ بنائها كان عام (٣٠٠هـ / ٩١٢م) حيث انتقل إليها عام (٣٠٨هـ/٩٢٠م) . القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي(ت ٣٦٣هـ/٩٦٤م). افتتاح الدعوة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ٢٠٠٥م) ، ص ١٩٩ ؛ البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ٣٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ / ص ٤٨٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ / ص ١٦٩ ؛ ابو الفداء ، ، تقويم البلدان ، ص ١٤٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٦١ ؛ مغنية ، محمد جواد ، دول الشيعة في التاريخ ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٤٨م) ، ص ٤٦.
- (٣٢) السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ / ص ٢٤٢.
- (٣٣) أوسلا مدينة قديمة في المغرب بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل . الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣١٩.
- (٣٤) حصن منيع يقع في الطريق بين سبتة وفاس، بناه محمد بن القاسم بن إدريس عام (٣١٧هـ / ٩٢٩م) . البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ١٢٧ .

- (٣٥) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٤.
- (٣٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٢١٤.
- (٣٧) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٤.
- (٣٨) البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص ١٢٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٢١٤.
- (٣٩) قاعدة المغرب الأوسط وهي مدينة قديمة فيها اثار الأول بينها وبين وهران مرحلتان. الحميري، الروض المعطار، ص ١٣٥.
- (٤٠) ابن عيسى بن ادريس بن محمد ابن سليمان من عقب سليمان بن عبد الله أخو إدريس الأكبر الداخل إلى المغرب بعده. ابن خلدون، العبر، ج ٦ / ص ١٧٧.
- (٤١) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٣ / ص ٢١٣-٢١٤.
- (٤٢) مؤسس إمارة بني صالح اصحاب مدينة نكور، صالح بن منصور الحميري المعروف بالعبد الصالح، من أهل اليمن توجه إلى المغرب في الفتح الأول مع القائد عقبة بن نافع ونزل بمنطقة تمسان على بعد عشرون ميل من نكور واستقر ومات بها، ثم خلفه أبناءه من بعده في حكم هذه المنطقة. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٣ / ص ٢١٣.
- (٤٣) مدينة بالمغرب بينها وبين تاهرت ثلاث مراحل بناها أبو العيش إدريس بن عيسى عام (٢٥٩هـ/٨٧٢م). ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٢٠٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٦٢.
- (٤٤) مدينة في ساحل تلمسان من أرض المغرب بينهما فحس طوله خمس وعشرون ميل. الحميري، المصدر نفسه، ص ٢٦.
- (٤٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ١٩٤؛ عبد المولى، محمد أحمد، القوى السنية في المغرب، ط ١، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية - د.ت)، ج ٢ / ص ٦٤١-٦٤٢.
- (٤٦) يرجع العداء المستحكم بين الدولة الفاطمية في المغرب والأموية في الأندلس إلى عهد مؤسس الدولة الفاطمية عبد الله المهدي فنظراً لمجاورة هاتين الدولتين وفقر المغرب قياساً بالأندلس، فكر الخليفة المهدي بغزو هذه البلاد لما تتمتع به من موقع وثروات فضلاً عن ان السيطرة عليها يعني جعل المغرب الاسلامي بأكمله خاضعاً للفاطميين مما يؤدي إلى جعل العالم الاسلامي ينقسم شطرين شرقي تحكمه الدولة العباسية وغربي تحكمه الدولة الفاطمية، فبدأت جهود الفاطميين تنصب بهذا الاتجاه لتحقيق هدفهم في السيطرة على الأندلس وذلك عن طريق ارسال الدعاة والجواسيس تحت غطاء التجارة وطلب العلم والتصوف، فاتخذ عبد الرحمن الناصر سلسلة من الاجراءات لدفع الخطر الفاطمي عن بلاده ساهمت في افشال مخططات الفاطميين منها اعلان نفسه خليفة عام (٣١٦هـ/٩٢٩م) وتقوية أسطوله البحري وتحصين الثغور الأندلسية المواجهة للمغرب واحتلال الثغور المغربية المطلّة على مضيق جبل طارق واستمالة زعماء القبائل في المغرب وإثارتهم ضد النفوذ الفاطمي واستقبال اللاجئين والمعارضين للدولة الفاطمية في الأندلس وغيرها من الوسائل التي ساهمت في افشال مخطط الفاطميين. للمزيد ينظر: الخشني، ابو عبد الله محمد بن حارث الخشني، محمد بن الحارث بن اسد (ت بعد عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، (القاهرة - ١٩٥٢م)، ص ١٠٦-١١٧، وج ٢ / ص ١١٢-١١٨؛ الحميدي، ابو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية

- الأندلس، تحقيق: محمد بن تاووت الطنجي، مطبعة السعادة، (مصر-١٩٥٢م)، ص ٨٨-٢٨٤؛ الضبي، ابو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، مطبعة روخس، (مجريط -١٨٨٤م)، ص ١٨؛ العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، (بيروت -١٩٧١م)، ص ٢٣٥-٢٤١؛ لقبال، موسى، حركة الصراع بين الامويين والفاطميين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من خلال كتاب مجالس النعمان ومقتبس ابن حيان، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢١، (بغداد -١٩٨٢م)، ص ٣٦-٤٢.
- (٤٧) ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، لقب بالناصر لدين الله وكني بأبي مطرف هو أول من تسمى في الأندلس بالخلافة وبأمر المؤمنين. ابن الأثير، الكامل، ج ٦/ ص ٤٦٧؛ المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٣م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، (بيروت -١٩٦٨م)، ج ١/ ص ٣٥٣-٣٥٤.
- (٤٨) قاعدة بلاد الأندلس وأعظم مدنها وكانت سرير ملكها وقصبتها، ليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة بينها وبين البحر خمسة أيام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤/ ٣٤٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٥٦.
- (٤٩) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق ٣ / ص ٢١٥.
- (٥٠) ابن حيان، المقتبس، ج ٥ / ص ٢٦١.
- (٥١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ١٩٩.
- (٥٢) السلاوي، الاستقصا، ج ١ / ص ٢٤٤.
- (٥٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٧ / ص ٢٧٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢ / ص ١٥٧؛ وات، مونتغمري، في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة: محمد رضا المصري، ط ٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت - ١٩٩٨ م)، ص ٥٩؛ الفلاحي، حامد حسين، التاريخ الاندلسي، سلسبيل للطباعة والنشر، (الفلوجة - ١٩٩٨ م)، ق ٤ / ص ٣.
- (٥٤) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٤.
- (٥٥) البيان المغرب، ج ١ / ص ٢٠١.
- (٥٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- (٥٧) جزيرة في البحر تقابل مدينة أرشقول، بينها وبين البر صوت رجل جهير في سكون البحر والريح، الحميري، الروض المعطار، ص ٢٦.
- (٥٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ١٩٤.
- (٥٩) مدينة مشهورة بالأندلس قبالتها من بلاد المغرب مدينة سبتة بينها وبين قرطبة خمسة وخمسون فرسخاً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١/ ص ٤٩٤.
- (٦٠) مدينة من أعمال كورة البيرة بينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مئة ميل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١/ ص ٢٣٧.
- (٦١) مدينة كبيرة من كور البيرة من أعمال الأندلس وتعد من أشهر مراسي الأندلس ومن أجل أمصارها، وتشتهر أيضاً بعمل الوشي والديباج وهي محاطة بسور منيع. الحميري، الروض المعطار، ص ٥٣٧.

- (٦٢) البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص ٧٨؛ ابن حيان، المقتبس، ج ٥/ ص ١٢٥.
- (٦٣) السلاوي، الاستقصا، ج ١ / ص ٢٤٤؛ الفيلاي، عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط ٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة - ١٩٩٩م)، ص ١٤٧.
- (٦٤) شاطئ الوادي أو سند الوادي وقيل هي المكان المرتفع شيئاً على ما هو دونه، ويقصد بها مدينة فاس وعدويتها. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط ١، دار صادر، (بيروت - د.ت)، ج ١٥ / ص ٤٠.
- (٦٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ١٩٩.
- (٦٦) ابن خلدون، العبر، ج ٦ / ص ١٧٧.
- (٦٧) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٥.
- (٦٨) قائد الفاطميين في المغرب الأوسط خلف عمه مصالة بن حبوس في هذا المنصب، ولاء الخليفة المهدي على مدينة تاهرت عام (٣١٩هـ/ ٩٤٠م)، بعد وفاة واليها يصل ابن حبوس. ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٢٠٤.
- (٦٩) البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص ١٢٨.
- (٧٠) ابن الخطيب أعمال الأعلام، ق ٣ / ص ٢١٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٦ / ص ١٧٧.
- (٧١) البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص ١٢٨.
- (٧٢) مدينة بالمغرب بينها وبين تاهرت ثلاث مراحل بناها أبو العيش إدريس بن عيسى عام (٢٥٩هـ/ ٨٧٢م). ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١ / ص ٢٠٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٦٢.
- (٧٣) السلاوي، الاستقصا، ج ١ / ص ٢٤٤-٢٤٥.
- (٧٤) أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي، ولد بسلمية من أعمال حمص عام (١٧٧هـ/ ٧٩٣م)، وخرج مع أبيه إلى مصر ثم إلى المغرب، كان من قادة الجيش الذين يعتمد عليهم المهدي في قمع حركات المعارضة، تولى الخلافة عام (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) وتوفي عام (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) وهو محاصر من قبل أبي يزيد مخلد بن كيداد (صاحب الحمار) في مدينة المهدية. ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، ط ٢، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٨٥م)، ج ١ / ص ٢٨٥؛ المقرئ، كتاب المقفى الكبير (تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية)، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط ١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٨٧م)، ص ١١٣.
- (٧٥) حسن وشرف، إبراهيم حسن و طه أحمد، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية بالمغرب، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة - د.ت)، ص ٢٠٤.
- (٧٦) كان أميراً على عدوة القرويين بمدينة فاس خطب للناصر الأموي في مستهل عهد الخليفة القائم فبعث إليه الخليفة قائده ميسور فأسره وبعث به إلى المهدية، وبقي أسيراً إلى عام (٣٤١هـ/ ٩٥٢م) حيث أطلقه الخليفة المعز لدين الله فعاد إلى ولاء الأمويين مرة أخرى، حتى أسره القائد جوهر الصقلي في حملته على المغرب الأقصى عام (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م). القاضي النعمان، المجالس والمسائرات، ط ١، تحقيق: الحبيب الفقهي وإبراهيم شيوخ ومحمد السيلوي، دار المنتظر، (بيروت - ١٩٩٦م)، ص ٣٨٥، هامش ٢٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج ١ / ص ٢٤٦.
- (٧٧) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص ٨٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج ١ / ص ٢٤٥.

- (٧٨) جبال متصلة بعضها ببعض كثيرة الشجر والغياض طولها نحو ثلاث أيام يتصل بها من ناحية الجنوب جبال الكواكب وهي جبال عامرة كثيرة الخصب تمتد في البرية أربعة أيام حتى تنتهي قرب مدينة فاس . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج ١ / ص ٢٤ .
- (٧٩) يعرف بميسور الفتى احد قادة الخليفة القائم ارسله عام (٣٢٣هـ/٩٣٢م) إلى المغرب الأوسط لمحاربة الخارجين عن الدولة واستمر في خدمة الدولة الفاطمية إلى ان قتل في ثورة أبي يزيد الخارجي عام (٣٣٢هـ/٩٤٤م) . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ / ص ١٩١ ؛ ابن أبي دينار ، ابو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م) ، المؤنس في اخبار إفريقية وتونس ، ط ١ ، مطبعة الدولة التونسية، (تونس - ١٢٨٦هـ) ، ص ٥٤ .
- (٨٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ / ص ٩٨ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج ١ / ص ٢٠٩ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٥ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، نهاية الإرب ، ط ١ ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحمكت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٤م) ، ج ٢٨ / ص ٧٢ ؛ ابن أبي دينار، المؤنس ، ص ٥٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ / ص ٢٤٥ .
- (٨١) مدينة بالمغرب بقرب مدينة مليلة ، وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر نحو عشرة أميال وقيل خمسة . الحميري، الروض المعطار ، ص ٥٧٦
- (٨٢) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص ٩٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ / ص ٢٨٥ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٣ / ص ١٧٨ .
- (٨٣) أمير قبيلة مغراوة الزناتية ، ملك وهران وتلمسان وتاهرت ومثل حركة معارضة عنيفة للفاطميين في المغرب الأوسط وكان حليفاً للأمويين بالأندلس . ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ / ص ١٨١ .
- (٨٤) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٥-٨٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ / ص ١٧٨ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ / ص ٢٤٥ .
- (٨٥) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٦ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق ٣ / ص ٢١٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج ١ / ص ٢٤٦ .
- (٨٦) الفلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : عبد القادر زكار ، وزارة الثقافة، (دمشق - ١٩٨١م) ، ج ٥ / ص ١٧٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ / ص ١٧٨ ؛ عبد المولى ، القوى السنية في المغرب ، ج ٢ / ص ٦٤٤ .
- (٨٧) مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان ليلة واحدة وبينها وبين تنس ثمان مراحل وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر أكثر أهلها تجار . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ / ص ٣٨٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٦١٢ .
- (٨٨) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج ١ / ص ٢١٠ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ٨٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ / ص ١٧٨ ؛ حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة - ١٩٦٤ م)، ص ٩٠ .